محذوفا قلت الملخص من ذلك ان تقدير حرف التشبيه قبلها وقد قال به المغني
فان قلت لا يلزم من صحة اعمال المذكور اعمال المقدر لانه اضعف
قلت قد قالوا زيد زهير شعرا وحاتم جودا وقيل في المنصوب
فيهما انه حال او تمييز وهو الظاهر وايا كان فالحجة قائمة به وقد جا ابلغ
وهو اعمالة في حالين وذلك في قوله تعيرنا انا عالة ونحن صعاليك
انتم ملوكا اذا المعنى تعيرنا انا فقرا ونحن في حال صعلكتنا مثلكم
في حال ملككم انتهى وقيل الظرف ايضا داخل على سعاد اي وما
كسعاد في هذا الوقت الاظبي اغن قلت ولعله انما عبر عنه
بقيل لانه يقتضي بظاهره ان يكون كسعاد خبرا مقدما لا اغن
وهو مخالف لما قدمه من ان سعاد مبتدا وقد صرح به فيما ياتي
عند ذكر المختلف فيه هل هو استعارة او تشبيه وهذا القول هو
الذي ارتضاه السيد عبد الله نور مرقده وايده بقوله لان التشبيه
مستفاد من الكلام ولا خصوصية له باحد طرفيه الا اذا اريد
مجرد التشبيه ادخل حرف التشبيه على المشبه به هذا كما قالوا في ان
المتضمن للحرف في نحو خمسة عشر هو الثاني وذلك تساهل لان
المركب مشتمل على معنى اسمين وحرف فالمتضمن للحرف هو
المركب لا احد جزئيه الا ان الحرف لما قدر في الثاني قالوا انه
متضمن للحرف فلا حاجة الى ان تكلف كما قيل ويكفر عليه انه قال
اولا وسعاد مبتدا فان قلت هذا عكس المعنى المراد قلت
بل هو محصل للمراد على وجه ابلغ وذلك انهم اذا بالغوا
في التشبيه عكسوا فجعلوا المشبه اصلا في ذلك المعنى والمشبه
به فرعا عليه وفي ذلك مع المبالغة لاخفاء به وعلى هذا قول ذي
الرمة ورمل كاوراك العذارى قطعته وقد جللته المظلمات الحنادس
اراد بالرمل التل يقول رب تل كاوراك جمع وركة وهما وركان
فوق الفخذين والعذارى الابكار والاصل تشبيه اراداف فحذف
بتل

بتل الرمل فقلب التشبيه مبالغة وقال روبه ، ، ، ،
وسهم مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه قال السعد في المطول
المصراع الاخير من باب القلب والمعنى كان لون سمايه لغبرتها لون ارضه
وفي القلب من المبالغة ما ليس في تركه لاشعاره بان لون السما قد
بلغ من الغبرة الى حيث يشبه به لون الارض في الغبرة ومثل الشارح
بعد هذين البيتين بقول ابي تمام في مدح قلم محمد بن عبد الملك
الزيات لعاب الافاعي القاتلات لعابه وآثرن الحتف اشارة اليه عوامل
لتاكيد ما قال مع انه ليس من باب القلب وانما التشبيه على حقيقته
واصله وانما يتم لها قال اذا قطع النظر عن المصراع الثاني ولو لا
حظه لجزم بعد القلب فان لعاب القلم قد شبه بشيئين وهو السم
والعسل المتباينين فان لعاب قلمه بالنسبة الى الاعداء سم قاتل وبالنسبة
الى الاولياء شفاء عاجل فلعابه مبتدا مؤخر ولعاب الافاعي خبره
وآثرن الحتف معطوف على الخبر وجاز هذا مع تعريف الطرفين لان
المعنى دال عليه فلعاب القلم شبه بلعاب الافاعي وبالعسل على
الاصل وكانه عزته القاعدة المشهورة وهو ان المبتدا والخبر اذا كانا
معرفتين وجب ان يكون المقدم هو المبتدا مع ان هذا ليس على
الاطلاق بل يجوز تاخير المبتدا عن الخبر مع قيام القرينة المعينة
الدالة على المبتدا وان كانا معرفتين واستوى ما قال بن مالك والاصل
في الاخبار ان توفوا وهو زوال التقديم فامنعه حين يستوي الجزءان
عرفا ونكرا عادمي بيان قال الاشموني فان استويا واحدي
بيان اي قرينة تبين المراد نحو ابو يوسف ابو حنيفة جاز التقديم
ومثله بنونا ابنا بنينا وبناتنا بنوهن ابنا الرجال الاباعد
وهو نفسه نص على ذلك ولعله لم يتامل المصراع الثاني وهذا
البيت من ابيات له في وصف القلم يقال هن ابلغ ما قيل في وصف
القلم وهي كك القلم الاعلا الذي بشباته ينال من الامر الكلي والمفاصل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)